عين أمريكا على إفريقيا لا يصرفها العراق؟!

01-10-2002

غير أن عددا من العقبات يعيق هذه المشاريع، مثل النزاعات الحدودية القائمة بين العديد من الدول والاضطرابات السياسية في هذه القارة المليئة بالحروب ووجود دول تتهمها واشنطن بمساندة الارهاب مثل السودان وليبيا. . وعمدت نيجيريا الى تسوية نزاعاتها الحدودية مع ساو تومي وبرينسيب عام 2000 ومع غينيا الاستوائية عام 2001. . وقد يصل انتاج النفط في غينيا الاستوائية، حيث احكمت الشركات الاميركية سيطرتها على القطاع النفطي، إلى ما بين 500 و 600 الف برميل في اليوم بحلول العام 2007، ما يمثل اكثر من ربع انتاج نيجيريا. . وستقوم محكمة العدل الدولية قريبا بالبت في النزاع بين نيجيريا والكاميرون حول شبه جزيرة باكاسي التي تبلغ مساحتها الف كلم مربع والحافلة بالثروات النفطية.

تشن الولايات المتحدة حملة دبلوماسية مكثفة لنيل استحسان الدول النفطية الافريقية، حيث تفرش البساط الاحمر لاستقبال رؤسائها في نيويورك وتكثف زيارات الرسميين لها. . ويأتي هذا الاهتمام المفاجئ بافريقيا المدعوم بقوة من مجموعة الضغط النفطية الاميركية، بعد أن أقامت شركات نفطية أميركية عملاقة، مثل اكسون-موبيل وشيفرون، فروعا ضخمة لها خلال السنوات الاخيرة في خليج غينيا الغني بالنفط.

وإن كانت إفريقيا تحوي 6% فقط من الاحتياطي العالمي للنفط، إلا أن سبعة من أصل ثمانية مليارات برميل نفط اكتشفت عام 2001 في العالم، تقع في غرب افريقيا. وتم اكتشافها بواسطة التنقيب في عمق البحار. . ويرجح الخبراء أن ترفع الولايات المتحدة حجم وارداتها من النفط الافريقي من 15% حاليا الى 25% عام 2020. كما يتوقعون ارتفاع الاستهلاك العالمي للطاقة خلال الفترة ذاتها بمعدل 59%.

وشارك الرئيس الاميركي جورج بوش شخصيا في هذه الحملة باتجاه دول افريقيا اذ استقبل في 13 ايلول/سبتمبر في نيويورك رؤساء عشر دول من افريقيا الوسطى، فحيا جهودهم من أجل السلام، وذلك بعد بضعة أيام من زيارة قام بها وزير الخارجية كولن باول إلى دولتين افريقيتين نفطيتين هما انغولا والغابون.

وبعد أن زار مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية والتر كانستاينر نيجيريا في يوليو، يقوم الخميس بزيارة الى الغابون، يتوجه بعدها إلى ارخبيل ساو تومي وبرينسيب المجاور الذي سينضم في المستقبل إلى الدول المنتجة للنفط. . وأكد دبلوماسي أميركي في المنطقة أن هذه الحملة في اتجاه افريقيا "لا علاقة لها بالنفط ولا بالعراق. إنها مجرد مصادفة زمنية". . غير أن صحيفة لوموند الفرنسية أوردت أن واشنطن قامت أخيرا بجس نبض الدول النفطية الافريقية لمعرفة مدى استعدادها لزيادة صادراتها النفطية في حال نشوب حرب مع العراق وارتفاع اسعار النفط.

وفي يوليو، سرت شائعات تم نفيها أفادت أن نيجيريا، المصدر الاول للنفط الافريقي الى الولايات المتحدة والمصدر السابع في العالم، تنوي الخروج من صفوف منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) للافلات من حصص الانتاج والاسعار التي تفرضها أوبك على الاعضاء. . ولا تضم اوبك بين اعضائها اي دولة اخرى افريقية منتجة للنفط مثل انغولا والكونغو والغابون وغينيا الاستوائية والتشاد والكاميرون. . ويرى بعض المحللين أنه بعد هجمات سبتمبر، أدرك الاميركيون

أنهم معرضون للخطر من جراء اعتمادهم الكبير على نفط الشرق الاوسط، خاصة السعودية، ويرغبون في تنويع مصادر وارداتهم النفطية. كما أن النفط الافريقي له ميزات أخرى. فالساحل الغربي لافريقيا يقع على مسافة قريبة نسبيا من الساحل الشرقي للولايات المتحدة، ونفقات الشحن اقل من نفقات شحن النفط من بحر قزوين والشرق الاوسط، كما أن طرق الشحن البحرية أكثر أمانا من طرق الشحن من الخليج.

غير أن عددا من العقبات يعيق هذه المشاريع، مثل النزاعات الحدودية القائمة بين العديد من الدول والاضطرابات السياسية في هذه القارة المليئة بالحروب ووجود دول تتهمها واشنطن بمساندة الارهاب مثل السودان وليبيا. . وعمدت نيجيريا الى تسوية نزاعاتها الحدودية مع ساو تومي وبرينسيب عام 2000 ومع غينيا الاستوائية عام 2001. . وقد يصل انتاج النفط في غينيا الاستوائية، حيث احكمت الشركات الاميركية سيطرتها على القطاع النفطي، إلى ما بين 500 و 600 الف برميل في اليوم بحلول العام 2007، ما يمثل اكثر من ربع انتاج نيجيريا. . وستقوم محكمة العدل الدولية قريبا بالبت في النزاع بين نيجيريا والكاميرون حول شبه جزيرة باكاسي التي تبلغ مساحتها الف كلم مربع والحافلة بالثروات النفطية.

كما أن تسوية النزاعات المسلحة قد تفتح آفاقا جديدة. . وتشهد علاقات واشنطن تحسنا مع انغولا (7 الى 10% من إجمالي الواردات النفطية الاميركية) ورئيسها الماركسي مانويل دوس سانتوس، بعد ان ظلت لفترة طويلة تدعم زعيم المتمردين جوناس سافيمبي الذي قتل في شباط/فبراير، بعد حرب اهلية استمرت 27 عاما.

كما يلاحظ منذ عام تقارب بين الولايات المتحدة والسودان، بالرغم من العقوبات التي تفرضها واشنطن على هذا البلد المتهم بدعم الارهاب. . وتلقي الولايات المتحدة بثقلها في مفاوضات السلام الجارية بين حكومة الخرطوم والمتمردين الجنوبيين. وقد يرتفع احتياطي النفط السوداني البالغ حاليا 1.25 مليار برميل، إلى ثلاثة أضعاف ما هو عليه في حال استتب السلام. وتامل الاوساط النفطية الاميركية في رفع العقوبات عن هذا البلد.

وتعمد واشنطن إلى تعزيز تعاونها العسكري في جميع انحاء العالم، حيث تدعو في الوقت نفسه الى الديموقراطية وحسن الادارة، وهما الركيزتان المعلنتان لعقيدتها. . وتنفذ الولايات المتحدة مشروعا نفطيا بقيمة 3.7 مليارات دولار في التشاد والكاميرون، يعتبر اهم استثمار اميركي من هذا النوع في افريقيا.

للعودة للأعلى